تأبين الشيخ تميم العدناني كلمة رثاء ألقيت على قبر الشيخ تميم أثناء دفنه

ألقاها الشيخ عبد الله عزام

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

"ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون"
"والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعيم حليم"

كلمة وداع:

هكذا..

مضيت يا أبا ياسر ونحن أحوج ما نكون إليك بعد رب العزة، مضيت وخلفتنا على الطريق، ونرجو الله عز وجل أن يكون قد بلغك أمنيتك وأعطاك قصدك وناولك شهادتك، لأن رب العزة على طريق الجهاد يسوي بين الذين ي قتلون ويموتون "ولئن قتلم في سبيل الله أو متم" - القتل أو الموت- جزاؤه مغفرة من الله ورحمة وهو خير من الدنيا وما عليها، والقتل في سبيل الله أو الموت جزاؤه بنص الكتاب العزيز؛ الرزق الحسن والمدخل المرتضى.

روى عبد الرحمن ابن جحدم قال: رأيت فضالة بن عبيد في غزاة في البحر فجاءت قذيفة منجنيق وأصابت أحد الغزاة ثم توفي آخر وعندما وصلوا إلى الشاطيء دفنوهما فجلس فضالة فوق رأس المتوفى قيل له: تركت الشهيد وجلست فوق رأس المتوفى؟ فقال فضالة، والله ما أبالي من أي الحفرتين بعثت، أمن هذه أو هذه، لأن الله عز وجل يقول: "والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم

الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين، ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم". فإذا كان تكفل لي بالرزق الحسن والمدخل الذي أرضاه فلا أبالي من هذه الحفرة أو هذه بعثت.

(من فصل في سبيل الله فمات أو قتل أو وقصته فرسه أو بعيره أو لدغته هامة - ذات سم- فمات أو مات بأي حتف شاء الله له أن يموت فهو شهيد وإن له الجنة)، والحديث رواه الحاكم وغيره، وهو حسن.

وقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سأل الصحابة عن ثلاثة نفر أسلموا معا وهاجروا معا فأحدهم قتله الطاعون والآخر قتله البطن (المرض) والثالث قتل في سبيل الله شهيدا ، فأيهم أفضل عند الله؟ قالوا: الذي قتل شهيدا . قال: والذي نفسي بيده إني لأرجو أن يكونوا رفقاء في الآخرة، كما كانوا رفقاء في الدنيا.

شهادة حق:

والشيخ تميم كما نشهد له عند الناس وبين يدي رب الناس أنه هاجر وما حرص على الدنيا أبدا.

لقد قلت له ذات مرة: يا شيخ تميم لو رجعت إلى وظيفتك التي يبلغ راتبها خمسة وعشرون ألف ريال في الشهر فماذا عليك؟ ففيه خير الدنيا والآخرة ([1]).

قال لي: (والله لو أعطوني مليون ريال شهريا ما رجعت إلى الدنيا. ما رجعت إلى الوظيفة. وهل فقدت عقلي حتى أستبدل مليون ريال، بالدنيا وما عليها؟... رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها).

ماذا نقول فيك يا أبا ياسر وقد أفضيت إلى ما قدمت، ونرجو الله أن يكون قد تقبلك في الفردوس الأعلى.

ماذا نقول؟

---

[1] - سأله الشيخ هذا السؤال مازحا.

أنقول: عن صباك وشبابك ؛وعجب ربنا لشاب ليس له صبوة« وقد أطلقت لحيتك ولم تأخذ الثانوية العامة، بينما الدنيا كلها كانت غارقة في دياجير الجاهلية والجهالة.
ماذا نقول؛ عن ورعك وتقاك، وقد حرمت على نفسك أن تشرب كأس شاي من بيت إحدى أرحامك المحارم لأن زوجها يعمل في بنك؟

ماذا نقول عن جرأتك وشجاعتك وقد شهد لك الشيخ سياف قبل قليل بما رأى؟

وقد رأينا ما رأى، وكذلك مواقف أخرى والله تتصاغر عندها كبار الرجال وتتقزم أمام مواقفك العمالقة، إذا آمنت بشيء لا ترى دون تحقيقه أي عرقلة ولا تبالي بالدنيا كلها، توكل على الله في الرزق وفي الحياة والموت، تبحث عن الموت مظانة.

وما رأيت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلا في شخص كالشيخ تميم "من خير معاش الناس رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانة".

طوفت الأرض كلها شرقا وغربا وأنت تحض على الجهاد وتحرض المؤمنين عليه وتجمع ما استطعت من أموال المسلمين ومن حلي النساء لهذا الجهاد دعما ووقوفا صدقا وإخلاصا ، عاطفة ومحبة، فقد ربطت نفسك بهذا الطريق وأبى الله إلا أن يأخذك وأنت على هذا الطريق، قضيت نحبك ومضيت إلى ربك وأخذت قلوبنا ومضيت، فنحن إن شاء الله على العهد الذي فارقتنا عليه ونرجو الله أن تلاقي ربك بالعهد الذي فارقتنا عليه.

ولقد كانت رحلته الأخيرة من نيجيريا إلى مصر إلى اليمن إلى قطر إلى أمريكا، ولقد قرر أن يبقى في أمريكا ثلاثة أشهر، قال: (لن أرجع إليكم إلا ووزني تسعون كيلو غرام حتى أخوض المعارك بنفسي لعل الله يرزقني الشهادة فوق أرض العزة والفخار وفي مكر النزال وميدان الرجال).

وكان يتصل بين الحين والآخر يبشرني ؛ نقص وزني عشرة كيلو غرامات.. خمسة عشر.. عشرون كيلو غراما.

وعلم به الشباب في أمريكا وبدأوا يتسابقون لدعوته لمراكزهم هم يحفون به لخدمته ويأنسون بكلمته حتى أنهم حجزوا له محاضرات، برنامجا متواصلا عطلة نهاية الأسبوع إلى أواسط الشهر الحادي عشر، أواسط شهر أكتوبر، والكثيرون لم يجدوا لهم حجزا ولو بعد أشهر لمحاضرة للشيخ تميم.

وفي فلوريدا وافتك المنية ومضيت إلى الله - وبينكم من شهده - عندما دخلت زوجته تودعه بعد ساعات طويلة - بينكم أبو طارق الذي شهد هذا بنفسه - فوقفت زوجه تقول له: (إلى الجنة يا أبا ياسر، لقاؤنا هناك، تركتنا وأنت في موقف يحسدك الناس عليه، وتركتنا يتامى وثكالى وراءك، يا شيخ تميم، يا أبا ياسر - زوجه تخاطبه - يا بطل الإسلام، يا من بلغت الناس وأقمت الحجة عليهم وداعا ، وداعا لا لقاء بعده).

قال أبو طارق - وهو يسمعني بينكم - : (ففاضت عيناه بالدموع، وأخذت الدموع تسيل على وجهه) ، وأخذت زوجه تجفف الدموع عن وجهه ثم جئت وجففت بقية الدموع.

وكنت أخشى لطول المدة، هذا هو اليوم الخامس أن نراه قد تغير أو حصل له شيء ، والحمد لله رب العالمين لم يتغير ، ونرجو الله عز وجل أن يحفظ روحه هناك في الجنة في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث تشاء ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش ، ونرجو الله عز وجل كذلك كما أن هذا الجسد حفظ دينك يا رب في الدنيا أن تحفظ هذا الجسد في القبر حتى يلقاك كما حفظت غيره.

يا أيها الإخوة:

مضى الشيخ تميم بحماسه، وغاب الطود الشامخ وأفل النجم البازغ.

ووالله ما أصبنا بمثله قط ولا أظنني بكيت على مخلوق قط بكائي على فراقه ، وعزائنا أننا نظن بك خيرا ، ونرجو الله أن تكون عند حسن الظن وزيادة .

ولا تنس يا شيخ تميم " لا إله إلا الله " ، التي فارقتنا عليها ولا تنس " محمدا رسول الله " ، التي فارقتنا عليها كذلك.

ونرجـو اللـه عـز وجـل أن يغفـر لنـا أجمعيـن وأن يرزقنـا الشهادة في سبله.
ونرجو الله عز وجل أن يقيم تلك الدولة الـتي كنـت تسـعى لإقامتهـا وكنـت تأمـل أن تتفيـأ فـي ظلال شـريعتها - دولـة الإسلام-

نحن على الطريق ، ونرجو الله أن يثبت أقـدامنا وأن يختـم لنا بالشهادة وأن نلتقي بك في الفردوس الأعلى.

تم تنزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info